يقول الله تعالى في كتابه الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

والوالدات يرضعن أولادهن حولَيْن كاملَيْن لمن أراد أن يتم الرضاعة

صدق الله العظيم

(سورة البقرة: الآية 233)

• بعد أربعة عشر قرناً من نزول هذه الآية الكريمة، أصدرت الجمعية العمومية لمنظمة الصحة العالمية قرارها ذات الرقم 54.2 بتاريخ 18 أيار/مايو من عام 2001، وهو يوصي بوجوب الاقتصار على الرضاعة المطلقة لمدة الأشهُر الستة الأولى من العمر، على أن تستمر الرضاعة إلى جانب التغذية التكميلية حتى إتمام سن العامَيْن من العمر (أي: حَوْلَيْن كاملَيْن).

• يعني الإرضاع والرضاعة في اللغة التي نزل بها القرآن الكريم: ثدياً يُلتَقَم وفماً يَلْتَقِم. فليس هناك إرضاع طبيعي وإرضاع اصطناعي وإنما هنالك إرضاع (من الثدي)، وتغذية اصطناعية.

الرضاعة المطلقة

هي الرضاعة التي تقتصر على الإرضاع من ثدي الأم دون إضافة أي شيء، حتى الماء.

التغذية التكميلية

إعطاء الرضيع أغذية أخرى بالإضافة إلى الإرضاع وذلك بعد إتمامه الشهر السادس من العمر.

الرضاعة هامة لصحة الأم

• فهي تقلل من مخاطر حدوث سرطان المبيض والرحم.

• وتساعد على وقف النزف بعد الولادة، وعلى عودة الرحم إلى حجمه الطبيعي.

• ثم إن الرضاعة المطلقة عند الطلب (كلما طلب الرضيع) ليلاً ونهاراً تساعد على تأخير الحمل خلال الأشهر الستة الأولى من العمر.

إن لبن الأم هو الغذاء الأساسي والوحيد للرضيع خلال الأشهر الستة الأولى من عمره وتستمر أهمية لبن الأم حتى سن عامين. ومهما برع البشر في تطوير صناعة الألبان الاصطناعية فلن يمكنهم مجاراة قدره الله عز وجل.

الارتباط العاطفي بين الأم ووليدها

تشير أبحاث العلم الحديث على أهمية الرضاعة في توثيق الارتباط العاطفي بين الأم ووليدها.

ولقد تناول القرآن الكريم هذه العلاقة في أكثر من موقع:

• يقول الله تعالى في سورة القصص (الآية 7): "وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه، فإذا خفت عليه فألقيه في اليَمّ ولا تخافي ولا تحزني إنّا رادّوه إليك وجاعلوه من المُرْسَلين" ثم يقول في الآية 12: "وحرمنا عليه المراضع من قبل".

فالرضاعة تحدث الاستجابات النفسية والعاطفية بين الأم ووليدها فتنطبع صورة الأم في مخيلة وليدها ويعتاد مذاق لبنها. وهكذا فقد كانت رضعة موسى من أمه بكل ما أودعته في وليدها من الحب والعاطفة والحنان، سبباً في تحريم المراضع اللاتي أتى بها آل فرعون إليه، فلقد ذاق ثدي أمه، فلم يَعُدْ يستسيغ أن يتذوق ثدي غيرها.

• ويصوّر القرآن الكريم مرة أخرى أهمية الرضاعة من الثدي وما تخلقه من أحاسيس نفسية وعاطفية بين الأم ووليدها، حيث أنه لا يمكن أن يغيب عن ذهنها إلاّ عند حدوث شيء رهيب وفظيع يفقد الأم وعيها ويجعلها ذاهلة فيقول جلّت قدرته في سورة الحج (الآية 2، 1) "يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم" (1) "يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد" (2).

لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بـ :
وحدة صحة الأطفال والمراهقين
منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط
صندوق بريد 7608 مدينة نصر القاهرة 11371 مصر
تليفون: 6702535 - 2 - 20+ فاكس: 6702492/4 - 2 - 20+
البريد الإلكتروني: CAH@emro.who.int
www.emro.who.int/cah

PULP PICTURES

منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

الحلقة العملية الإقليمية لعلماء الدين حول ممارسات الإرضاع باعتبارها جزءاً من العنصر المجتمعي في استراتيجية التدبير المتكامل لصحة الطفل

2 – 3 حزيران (يونية) 2007
دمشق، الجمهورية العربية السورية

منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط